# التجارة في مدينة الإسكندرية في العصر الفاطمي
# (٣٥٨-٥٦٧هـ/ ٩٦٧-١١٧١م)

**ساره أشرف عثمان أبو الحسن**
**كلية الآداب- جامعة السويس**

**الملخص:**

تألقت مدينة الإسكندرية في العصر الفاطمي، وازدهرت بها التجارة ازدهاراً عظيما، وكان لموقع الإسكندرية الجغرافي دور بارز في ازدهار التجارة بها حيث كانت من اهم مراكز مصر التجارية وحلقة الإتصال بين طرق التجارة العالمية. واهتمت الدولة الفاطمية بالتجارة في مدينة الإسكندرية وعملوا على تامين الطرق التجارية بها، واقامة الاسواق والمنشات التجارية فيها. وقد ساهم وجود الفنادق في مدينة الإسكندرية في ازدهار حركة النشاط التجاري داخل المدينة، حيث سهلت علي التجار إقامتهم ومزاولة أعمالهم، ولعبت دورا بارزاً من الناحية الاقتصادية بما تحتويه من بضائع كثيرة ورؤوس أموال.

**Abstract**:

The city of Alexandria shone in the Fatimid era, trade flourished with great prosperity, and Alexandria's geographical location had a prominent role in the prosperity of trade in it, as it was one of the most important commercial centers in Egypt and the link between the global trade routes. The Fatimid state paid attention to trade in the city of Alexandria, and they worked to secure its trade routes, and to establish markets and commercial establishments there. The presence of hotels in the city of Alexandria contributed to the flourishing of the commercial activity within the city, as it facilitated the residence of merchants and the conduct of their business, and it played a prominent role in economic terms with its many goods and capital.

**المقدمة:**

تعد مدينة الإسكندرية من أعظم مدائن الدنيا واقدمها وضعاً، فقد كانت أعظم مراكز الحضارة في العصر البطلمي، وأهم مركز في الشرق تشع منه الثقافة اليونانية والرومانية، والعاصمة الثانية لمصر منذ الفتح العربي وحتي وقتنا الحاضر.

وفي العصر الفاطمي تألقت مدينة الإسكندرية، وأخذت تزدهر ازدهاراً عظيماً، وأصبحت بحق الحاضرة الثانية لمصر، حيث وجه الفاطميون إلي ثغر الإسكندرية اهتماماً لا يقل عن إهتمامهم بحاضرتهم القاهرة، فقد كانت في نظرهم جميعاً ثغرا من أهم الثغور الإسلامية التي يجب العناية بها، وذلك بسبب إدراك الفاطميون لموقعها الفريد، ومن الناحية التجارية نجد أن الإسكندرية كانت من أهم البلدان التجارية منذ القدم، وذلك لموقعها المتميز وإمتدادها الجغرافي على البحر المتوسط، وتنوع مواردها وثرواتها الطبيعية والصناعية.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلي الرغبة في معرفة مدي أهمية مدينة الإسكندرية في العصر الفاطمي وقوة إزدهارها التجاري في هذه الفترة، فبالرغم من أن المدينة فقدت جزء من هيبتها بعد تخطيط مدينة الفسطاط واتخاذها عاصمة لمصر الإسلامية، وهو أمر طبيعي ناتج عن انتقال تركيز السلطات منها إلى الحاضرة–الفسطاط– ولكن هذا لا يعني انها اضمحلت في العصر الإسلامي، حيث ظلت هذه المدينة تمارس نشاطها العلمي والفني والإقتصادي، وظلت الإسكندرية القاعدة البحرية في مصر، والمركز الصناعي والتجاري الأول في البلاد في العصر الفاطمي

- **أولاً: اهتمام الدولة بالتجارة والتجار**

- تعد التجارة عصب الحياة الإقتصادية، ويقوم عليها تبادل المنافع بين البشر وهي سبب في توفير متطلبات الناس، واهتم الدين الإسلامي بالتجارة وعمل علي تشجيعها وازدهارها.[١]

وكانت الإسكندرية منذ القدم من أهم البلدان التجارية، وذلك لموقعها المتميز وإمتدادها الجغرافي على البحر المتوسط، وتنوع مواردها وثرواتها الطبيعية والصناعية، فيقول عنها الحميري أن "بها من النعم والأرزاق ما ليس ببلد".[٢] وأيضاً نجد ابن جبير يقول عنها " ما شاهدنا بلداً أوسع مسالك منه ولا أعلى ولا أعتق ولا أحفل منه"[٣] وقد استقر بالإسكندرية عدد كبير من التجار الذين تميزوا بالثراء الاقتصادي والمكانة الاجتماعية الرفيعة، وقد أتاح لهم ذلك أن يلعبوا دوراً سياسياً وحضارياً واضحاً في تاريخ مصر الإسلامية.[٤] وفي العصر الفاطمي ازدهرت التجارة المصرية بصفة عامة ازدهارا كبيرا[٥]، واصبحت الإسكندرية بصفة خاصة اهم مراكز مصر التجارية وحلقة الاتصال بين طرق التجارة العالمية وقد ساعدها علي ذلك موقعها الجغرافي المتميز علي ساحل البحر المتوسط واتصالها بالنيل عن طريق خليجها ولذلك كانت قبلة كثير من تجار البر والبحر.[٦]

واهتم الفاطميون بمدينة الإسكندرية اهتماما لا يقل عن اهتمامهم بحاضرتهم القاهرة، وجعلوا لثغر الإسكندرية محطا للأساطيل التجارية القادمة من المغرب، والاندلس، وجنوة، والبندقية، وامالفي وهكذا تقدمت الإسكندرية تقدما كبيرا.[٧] وكانت التجارة من المهن المميزة ذات الاحترام والتقدير، وكان لا يمارسها الا اصحاب المروءة والاخلاق الطيبة، وكانت التجارة اكثر الانشطة التي مارسها الناس في مصر في العصر الفاطمي، ونجد ان كبار التجار في العصر الفاطمي قد تمتعوا بمكانة مميزة في المجتمع فكانوا يحضرون في المناسبات المختلفة ضمن رجال الدولة، وتمتع كبار

التجار باحترام وتقديرالخلفاء، وكانوا يستمعوا لمطالبهم ويستجيبون لها، ويقبلون منهم الهدايا.[٨]

وقد وصف ناصر خسرو تجار مصر بالأمانه حيث قال:

"وتجار مصر يصدقون في كل ما يبيعون، واذا كذب احدهم علي مشتر، فانه يوضع علي جمل، ويعطي جرسا بيده، ويطوف به في المدينة، وهو يدق الجرس، وينادي قائلا: قد كذبت وها انا اعاقب وكل من يقول الكذب فجزاؤه العقاب".[٩]

وكان للتجار دور مهم في اقتصاد الدولة الفاطمية لذا حرصت الدولة علي حماية الطرق التجارية الداخلية وحراسة القوافل التجارية، فقامت بوضع الحاميات العسكرية علي طريق القوافل التجارية للمحافظة علي التجار واموالهم حتي لا يتعرضوا للسلب والنهب.[١٠] وحرصت الحكومة علي توفير وسائل النقل الداخلية وتامينها حيث اقامت اماكن مخصصة لتجميع الحمير المسرجة والتي كان يتم تاجيرها باسعار رمزية حتي يتسني لرواد السوق من الباعه والمشترين سهولة التنقل.[١١] وقد بلغ اهتمام الدولة الفاطمية بأمن التجار ومتاجرهم في الإسكندرية وغيرها من مدن مصر ان الصيارفة وتجار الجواهر كانوا لا يغلقون ابواب متاجرهم، ولم يجرؤ احد علي سرقة شئ منها، ونجد ان جوهر الصقلي اهتم بالاسواق اهتماما كبيرا، كما ان الحاكم بامر الله اهتم بها ايضا فقد كان يكثر الركوب اليها ليلا ونهارا، لذلك بلغت التجارة الداخلية اقصي درجات الازدهار في العصر الفاطمي.[١٢] كما نجد ان الدولة الفاطمية كانت حريصة علي التعامل مع التجار باسلوب يتسم بالمحافظة عليهم وعلي اموالهم، وظهر ذلك واضحا عند اهتمام الخليفة الحاكم شخصياً بقضية التاجر الذي قدم من طرابلس بتجارته الي مصر حتي وصل الي الإسكندرية، وفي طريقه الي القاهره هاجمه في النيل بعض اللصوص واستولوا علي امواله ةبضائعه، ووصلت شكواه الي الحاكم الذي

امر صاحب الشرطه بالبحث عن اللصوص واعتقالهم ورد ما سلبوه من التاجر، وعندما تباطئ رجال الشرطة في البحث عن الجناة، عاود الرجل شكواه، فامر الحاكم ان يرد للتاجر من خزانة الدولة قيمة كل ما سرق منه، باللإضافة الي اربعة الاف دينار عوض عن تاخيرهم في رد حقه. وتوضح هذ الرواية علاقة الدولة بالتجار وحرصها علي عدم تعرضهم للسلب والنهب وذلك شجع التجار من كافة الاقطار علي القدوم الي مصر فازدهرت الحركة التجارية وعمرت الاسواق.[١٣]

ومما هو جدير بالذكر أن الإسكندرية كانت بلدة تجارية من الدرجة الأولى بها اسواق لجميع الامم.[١٤]فقد كانت سوقا رائجة بشتي انواع المصنوعات[١٥]، حيث كانت تتجمع فيها منتجات الداخل بالاضافة الي منتجات المناطق التي تفد منها السفن التجارية[١٦]، فقد كانت المنتجات الواردة من مختلف انحاء العالم تري علي ارصفة الإسكندرية التي مثلت دورا هاما في توزيع هذه المتاجر. فكانت تتسلم من الخارج ما تحتاج اليه مصر، وفيها تتركز المتاجر ثم منها توزع اما الي الجنوب او الي الشمال.[١٧]

- **ثانياً: عوامل ازدهار النشاط التجاري في الإسكندرية عصر الدولة الفاطمية:**

١- الموقع الجغرافي لمدينة الإسكندرية.

٢- وجود الفنادق والوكالات والخانات.

٣- استقرار الامن في الإسكندرية وفي ربوع العصر الفاطممي

**التجارة الداخلية في الإسكندرية:**

كانت الحركة التجارية بمدينة الإسكندرية نشطة طوال اليوم بحيث يتصرف اهلها في الليل كتصرفهم في النهار، وكان خليج الإسكندرية هو الطريق المستخدم في نقل السلع من العاصمة الي الإسكندرية والعكس[١٨]، وكانت الإسكندرية تحصل علي ما تحتاج اليه من داخلية البلاد عن طريق الوف المراكب النيليه، حيث بلغ عدد ما رأه ناصر خسروا منها في تنيس وحدها نحو الف مركب، وكانت المواد الغذائية من

الحبوب والفواكه من اهم سلع التبادل الداخلي فكانت الحبوب ترد اليها من الوجه القبلي والفواكه من الفيوم.[١٩]

وقد اشاد اليها بنيامين اليهودي فهي في نظره "سوق لجميع الشعوب وتجارتها هائلة تفد اليها سفن تسع وعشرين دولة ومدينة اوروبية" فكانت السلع الواردة عليها من الخارج، تصل الي ميناءها ، ثم تحمل علي ظهور الابل، وتخرج من الباب القبلي المعروف بباب السدرة او باب البهار ثم تنقل بالسفن في خليج الإسكندريةحتي تصل الي الفسطاط، وهذا كان سببا من الاسباب التي دفعت الخليفة الحاكم بامر الله بتطهير الخليج من الرواسب الطينية سنة ٤٠٤هـ، فقد ذكر المقريزي ان الخليفة اطلق في هذه السنة لحفر الخليج مبلغا قدره خمسة ألاف دينار.[٢٠] فكانت المراكب تسير في خليج الإسكندرية وتحمل اليها الشب والغلال والكتان والبهار والسكر وغير ذلك من الاصناف، كما كانت تجلب من الإسكندرية الفواكه، والنسيج السكندري المشهور والتحف الزجاجية التي اشتهرت بصناعتها في العصر الفاطمي والاخشاب والحديد والبهار والتوابل والكثير من السلع المختلفه التي كانت تصل اليها من الخارج.[٢١] وكانت وسائل المواصلات الداخلية سهلة ومتوفرة حيث كان اهل السوق واصحاب الدكاكين يركبون الحمر المسرجة في ذهابهم وايابهم، فكان يوجد علي راس كل شارع حمرة كثيرة عليها برادع مزينة يركبها الناس مقابل اجر زهيد.[٢٢]

- **شهرة أسواق الاسكندرية في العصر الفاطمي وإهتمام الدولة بها:**

تعد الأسواق مقياس هام من مقاييس قوة الدولة الإقتصادية، حيث تعكس حركة البيع والشراء داخل الأسواق صورة واضحة لما وصل إليه المجتمع من ثراء أو فقر، فكلما راجت السلع وكثرت حركة البيع والشراء داخل الأسواق كلما دل ذلك على انتعاش شئون الحياة الإقتصادية، والعكس يؤدي إلى اضطراب شئون الحياة بصفة

عامة.[٢٣] وقد اهتم حكام مصر الإسلامية بالاسواق، وعملوا علي النهوض بها لتحقيق الاغراض الاقتصادية التي قامت من اجلها، وقد قامت في مدن مصر اسواق منذ الفتح الإسلامي وزادت هذه الاسواق وتطورت مع الايام تطورا كبيرا. حيث ان الاسواق تلعب دورا حيويا في تاريخ المدن الإسلامية ولا يقتصر دورها علي الحياة الاقتصادية فقط، بل يتعداه الي النواحي السياسية والاجتماعية.[٢٤]

و كانت أسواق الإسكندرية ذات شهرة كبيرة في العصر الفاطمي[٢٥]، حيث كانت الإسكندرية الميناء الرئيسي لمصر علي سواحل البحر المتوسط وطريق التجارة الهام للمرور بين الشرق، ولذلك كان طبيعيا ان توجد فيها اسواق ضخمة للبيع والشراء، وان تكون هذه الاسواق حافلة بمنتجات الشرق والغرب، حيث تنوعت المنتجات الواردة، والمصادرة عن اسواق الإسكندرية؛ مثل الزجاج والورق والقمح والكتان والذهب والعاج الوارد من بلاد النوبة، وايضا الحرير والتوابل والجواهر التي كانت تجلب من بلاد الصين والهند.[٢٦]حيث نجد الحميري يقول عنها " وبها من النعم والأرزاق ما ليس ببلد "[٢٧]، وبتزايد التبادل التجاري ووضوح اهميته الاقتصادية، تزايدت اهمية الإسكندرية،التي كانت عبارة عن مركز تجاري ضخم تجمعت فيها منتجات الداخل بالإضافة الي منتجات المناطق التي تفد منها السفن التجارية.[٢٨]وتركزت اسواق مدينة الإسكندرية حول منطقة وسط المدينة.[٢٩] وتعد اسواق الإسكندرية من الاسواق الرئيسية في العصر الفاطمي، فلقد كانت اسواقها عامرة بمختلف انواع السلع، وكان في الإسكندرية اسواق لبيع الاقمشة والثياب من الكتان الرفيع والاقمشة التي كانت تصنع في مصانعها، وكانت بها اسواق للفواكه، كما كانت اسواق الإسكندرية المركز الرئيسي لتجارة الشب في مصر حيث كانت في العصر الفاطمي تحتكر تجارة الشب.[٣٠]

واهتمت الحكومه الفاطمية بترتيب الاسواق وتنظيمها واضاءتها لتسهيل حركة البيع والشراء طوال الليل والنهار، كما اعتنت باقامة الاسقف في الاسواق المكشوفة

حتي تحمي الباعة والمشترين من اشعة الشمس في الصيف والامطار في الشتاء[٣١]، وقامت الحكومة بتوفير وتامين وسائل النقل الداخلية حيث اقامت اماكن مخصصة لتجميع الحمير المسرجة والتي يتم تاجيرها باسعار رمزية ليتمكن الباعة والمشترين من سهولة التنقل في السوق.[٣٢] وكانت معظم اسواق مصر مبلطة، ويكون في جانبيها إفريزان، يمشي عليها الناس في الشتاء.[٣٣] ونجد ابن حوقل يقول عنها " كانت مدينة الإسكندرية تضئ بالليل بغير مصباح لشدة بياض الرخام بها"[٣٤]، ونجد أبن عبد الحكم أيضاً يؤكد على قوله في كتابه فتوح مصر.

وكانت اسواق الإسكندرية ذات شهرة كبيرة في العصر الفاطمي، حيث انها تميزت بمساهمتهاالكبيرة في حركة التجارة الداخلية والخارجية، فقد كانت اسواقها ممتلئة بكل نادر وطريف مما كان يصل اليها من الاسواق الداخلية عن طريق النيل عبر خليج الإسكندرية، وذكر ابن حوقل أن أسواق المدينة كلها مقنطرة فلا يصيب أهلها المطر[٣٥]، وكانت الإسكندرية ترسل الي تلك الاسواق منتجاتها الصناعية التي اشتهرت بها من منسوجات كتانية راقية والتي يقال لها الشرب، والتي كانت تصدر الي كل مكان وتباع بقيمة وزنها فضة، كما ونجدها ايضا تمتاز ببساتينها التي تنتج كميات وفيرة من الفواكه حيث تفوقت علي غيرها من بساتين مصر بالاضافة الي رخص اسعارها، لذلك كانت ترسل ما يفيض عن حاجتها من الفواكه عن طريق النيل الي اسواق الفسطاط.[٣٦]ونجد ان الدولة الفاطمية كانت تحتكر تجارة الشب وتصدر معظمه الي الدولة البيزنطية، وكانت اسواق الإسكندرية هي المركز الرئيسي لتجارة الشب في مصر، واشتهرت الإسكندرية ايضا بانتاج التحف والاواني الخزفية والفخارية، وكانت سوقا رائجة لهذه المنتجات وامدت بها اسواق القاهرة والفسطاط.[٣٧]

وكانت الاقمشة الحريرية المطرزة من اهم معروضات اسواق الإسكندرية، كما ان هذه الاسواق اشتهرت ايضا بتجارة البهار حيث نجد ان الباب الجنوبي للمدينة

سمي بباب البهار وربما ذلك لمجاورته لسوق متخصص في تجارة البهار، وايضا كان الزيتون يعرض في اسواق الإسكندرية نظرا لزراعته في نواحيها، وهذا بالاضافة ايضا الي الفاكهة والاسماك.[٣٨]وكانت وحدة الوزن في اسواق مصر هي "الرطل" ، وكان هناك قوانين وقواعد تحكم حركة البيع والشراء في الاسواق ، فكان للمشتري حرية الاختيار قبل الشراء فان لم يتنبه وقتها لعيب فيما اشتري فلا يمكن استرجاع ماله، حيث ان للمشتري في الفقه الاسلامي ثلاث خيارات وهما:

١- خيار الرؤيا.

٢- خيار العيب. ٣- خيار المذاق. فإن المشتري يرى ما يشتري فليس من حقه ارجاع ما اشتراه بحجة ان به عيب.[٣٩]

- **الرقابة علي الأسواق الحسبة والمحتسب:**

فرضت الدولة الفاطمية الرقابة علي الاسواق، وكان الذي يشرف علي الاسواق هو" المحتسب "، وكان يطلق عليه قديما اسم صاحب السوق او عامل السوق، والحسبة نظام إسلامي للاشراف علي المرافق العامة ومصالح المجتمع، وهي وظيفة دينية شبه قضائية، وبدات الحسبة في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم فهو اول من امر بالحسبة في الإسلام، وقام بها. وهي تستند إلى الكتاب والسنة، فقال الله تعالى " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم " لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليعمنكم الله بعذاب من عنده"، فعندما كانت الحسبة أمراً بمعروف، ونهياً عن منكر، وإصلاحاً بين الناس، وجب أن يكون المحتسب فقيهاً عارفاً بأحكام الشريعة التي سيتبع تعاليمها في الأمر والنهي. فكان يراعى في اختيار المحتسب التقوى والورع والصلاح وحسن الإيمان بالله، وأن يكون مسلماً حراً بالغاً عاقلاً، وأن يكون مواظباً

على سنن الرسول صلى الله عليه وسلم من " قص الشارب وتقليم الأظافر ونظافة الثياب والتعطر بالمسك" وكانت يد المحتسب مطلقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٤٠]

واعمال المحتسب هي النظر في الامور التي تتعلق بالنظام العام، والمحافظة علي الأداب العامة، والاشراف علي نظام الاسواق، والكشف عن صحة الموازيين والمكاييل، لمنع الغش في البيع والشراء، والفصل في الامور ذات الصبغة التجارية، والطواف علي ارباب الحرف والمحافظة علي الصحة العامة، وكان للمحتسب نواب ينوبون عنه في الاسواق.[٤١] ونجد ان الدولة الفاطمية قد تشددت في اختيار من يتولي هذا المنصب، وتمتع المحتسب في هذا العصر بنفوذ كبير، حتي كان له ان يعين نوابا عنه، شانه في ذلك شان قاضي القضاه. وكان المحتسب يتخذ لاهل كل صنعة عريفا او خبيرا بصنائعهم، ليكون بصيرا بغشهم وتدليسهم، وليخبره عن جودة سلعهم ورداءتها وارتفاع سعرها.[٤٢]

- **العملة المتداولة في الأسواق.**

يرجع استخدام العملة في مصر إلي فترة حكم الرومان بها، وقد بدأ الرومان صنع العملة من معدن البرونز ثم الفضه والذهب، وكان الذهب من أهم المعادن المستخدمة في صناعة العملة وكان أساس النظام النقدي في مصر حتى بعد الفتح الإسلامي للبلاد، وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين استعملوا الدينار البيزنطي العملة الذهبية والدرهم الساساني العملة الفضية ، ثم عربت العملة بعد ذلك في عهد عبدالملك بن مروان ٢٦-٨٦هـ / ٦٤٦-٧٠٥م الذي عرب الدواوين. وبعد فتح العرب لمصر بفترة صدرت العملة من دار الضرب بالإسكندرية، واستعملوا الدنانير والدراهم التي تنقش عليها صورة الخليفة، ثم تطورت بعد ذلك ونقش عليها اسم

دار الضرب بجانب الصورة واسم الحاكم والآية القرآنية واستمر هذا الشكل بعد ذلك خلال العصور الإسلامية في مصر.[٤٣]

وفي العصر الفاطمي اهتمت الدولة بالعملة وكان الدينار الذهبي والدينار الفضي أساس المعاملات المالية في الأسواق، ونجد أن الفاطميون قد وعدوا المصريين بتحسين العملة وجعلها على العيار المعمول به في بلاد المغرب، وأكدوا انهم سيبذلون جهدهم لمنع الغش في العملة، ولكن عندما جاءوا إلى مصر كانت أحوال البلاد سيئة في نهاية العصر الأخشيدي ٢٩٢-٣٥٨هـ/ ٩٠٤-٩٦٨م، فكانت دار الضرب معطلة والعملة المتداولة آنذاك كانت الدينار الراضي، والدينار الأبيض والدرهم الرباعي . وفي البداية أبقى الفاطميون علي هذه العملات، ولكنهم منعوا العملة ذات الفئة الصغيرة مثل المثقال، والقطع التي تضاءلت قيمتها بإرتفاع الأسعار. وعملوا على إيجاد الذهب لإصلاح أحوال البلاد وإيجاد إقتصاد قوي وتحسين العملة، فأصدروا عملتهم الخاصة لهم التي كانت تحمل أسماء خلفائهم والقابهم واول هذه العملات الدينار المعزي نسبة إلى الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ٣١٩-٣٦٥هـ/٩٣١-٩٧٥م والذي تم اصداره سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م.[٤٤]

وكانت الدولة الفاطمية تلجأ إلى تخفيض قيمة العملة عند حدوث الأزمات وذلك للمحافظة على أوضاعهم في مصر. ففي عهد الحاكم بأمر الله ٠٣٨٦-٤١١هـ/٩٦٦-١٠٢٠م سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م انتشر الغلاء واضطربت أحوال البلاد وحدث انخفاض في قيمة العملة وقوتها الشرائية خاصة عندما ارتفعت أسعار السلع فلجأ التجار إلى تخبئة العملات الذهبية من الدنانير خوفاً من حدوث خسارة في تجارتهم وطمعاً في ارتفاع قيمتها، وعندما علم الحاكم بأمر الله بهذه الأزمة أمر بسك الدراهم الفضية ولكن هذا زاد من حدة الأزمة حيث ارتفع سعر الدينار وزاد إقبال التجار على الذهب وزادت المجاعة لذلك أمر الحاكم برفع قيمة الدراهم.[٤٥]

وكان لوزن الدينار الذهبي أهمية كبيرة في العصر الفاطمي، حيث ارتبط زيادة وزن الدينار بغنى الدولة واهتمامها بالعملة، وانخفاض وزنه يدل على تأرجح حالة البلاد الإقتصادية، والإنذار بحدوث كوارث طبيعية، فتضطر الدولة وقتها إلى إنقاص وزن الدينار للتقليل من نفقاتها.[٤٦]

- **التجارة الخارجية:**

احتلت التجارة الفاطمية المكانة الاولي في التجارة العالمية، وتعد الإسكندرية اهم مراكز التجارة الخارجية في العصر الفاطمي، فكان يصدر منها معظم المنتجات المحلية، والواردات الأسيوية، وترجع اهميتها الي تصدير غلات الشرق اكثر من غلات مصر.[٤٧] والسبب في ذلك يرجع الي موقعها الرائع علي البحر المتوسط من ناحية، واتصالها بالنيل من ناحية اخري، فإليها كانت تهوي ركائب التجار في البر والبحر.[٤٨] وكانت مدينة الإسكندرية مركزا لتصدير ما ينتج بمصانعها من المنسوجات الراقية من الحرير الذي كانت تصدره الي دول العالم المختلفة، وكانت تصدر ايضا الزيتون والصابون. وكان لمدينة الإسكندرية علاقات تجارية مع كثير من بلدان العالم.[٤٩]

واتسع نطاق التجارة الخارجية الفاطمية مع اسيا واوروبا فكانت مصر تستورد محصولات الهند والصين وكل ما تحتاج اليه من مواد خام مثل الحديد والخشب. بل كانت مصر تعمل احيانا كوسيلة تجارية بين اوروبا واسيا. واصبحت الإسكندرية مركزا تجاريا كبيرا تنقل منها بضائع اسيا الي اوروبا، وتاتي اليها السفن الاوروبية محملة بالسلع اللازمة للانتاج الصناعي في مصر. وكانت مصر تصدر الي بلدان اوروبا النطرون والشب والمنسوجات المختلفة[٥٠]، والتوابل، فكانت الإسكندرية اهم مركز في مصر لتصدير التوابل، وهي تجارة مصر الاولي مع اوروبا المسيحية.[٥١]

- **العلاقات التجارية مع المدن الايطالية:**

ونتيجة للعلاقات التجارية بين مصر واوروبا اقدمت المدن الايطالية علي التعامل مع الدولة الفاطمية، فقامت علاقات تجارية بين الدولة الفاطمية ومدن إيطاليا التجارية وخاصة أمالفي والبندقية، ونجد أن الدولة الفاطمية قد حرصت علي إستمرار هذه العلاقات التجارية بينها وبين المدن الإيطالية وكذلك حرص الأوروبيين علي إستمرار هذه العلاقات، لأن هذه الفترة منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي شهدت أوروبا بداية عصر اليقظة الاقتصادية في الدول المطلة علي الشاطئ الأوروبي في البحر الأبيض المتوسط، وهذه اليقظة أدت إلى نمو هذه المدن وتقدمها، كما أعادت للبحر المتوسط مكانته الأقتصادية التجارية السابقة التي سادت زمن الإمبراطورية الرومانية وأن يكون هذا البحر مركز التجارة العالمية.[٥٢]

ونجد أن المدن الإيطالية مثل أمالفي وجنوة والبندقية قد تطورت سريعاً وتطلعت هذه المدن إلى عقد معاهدات تجارية مع الدولة الفاطمية، ونجد أن هذه المعادات قد نظمت طريقة التعامل وطريقة التمثيل بينهما، وتضمنت كذلك الحقوق والإمتيازات والإعفات الممنوحة لكل طائفة من الطوائف التجارية وسمحت لهم بإقامة الفنادق. وكان معظم الإيطاليون الذين أتوا إلى مصر في العصر الفاطمي من مدينة أمالفي، حيث إنها كانت أول مدينة إيطالية تجارية أنشأت علاقات مع الفاطميين وعقدت معاهدات تجارية معهم.[٥٣]

وكانت بداية هذه العلاقات في أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي عندما سمحت الدولة الفاطمية بإقامة تجار أمالفي في فندق خاص بهم في مدينة الإسكندرية، وحدث أول إتفاق تجاري بين الطرفين سنة ٣٦٣هـ/٩٣٧م ، وجني تجار مدينة أمالفي أمولاً طائلة من تجارتهم مع الدولة الفاطمية ولكن أعقب هذا الإزدهار

التجاري انتكاسة اقتصادية كبيرة لمدينة أمالفي، عندما أصدر حاكمها "جيزولف جوايمار" قراره بوقف التعاملات التجارية بين مدينة أمالفي والدولة الفاطمية سنه ٤٤٦هـ/ ١٠٣٧م ، وسبب هذا القرار ضرر كبير لتجار أمالفي.[٥٤]

فنجد أن مدينة أمالفي[٥٥] قد عقدت علاقات تجارية مع الفاطميين في القرن الخامس الهجري وحصل تجارها علي إمتيازات في مدينة الإسكندرية التي كانوا يقدمون إليها كثيراً، وذلك للحصول علي المنسوجات المصرية الفاخرة التي تنتجها المصانع المصرية.[٥٦] فقد كانت المنسوجات الحريرية المصرية من المنسوجات المفضلة لفرش كنائس ومنازل روما.[٥٧]حيث كان اهتمام تجارامالفي موجها لنقل المنسوجات الحريرية لتغذية سوق روما لان امالفي كانت اقرب الي العاصمة الدينية للعالم المسيحي. وقد تغنيGuil aume de la pouille بما تمتعت به هذه المدينة من رخاء كبير بسبب علاقتها التجارية مع البلدان الاخري وبالاخص مدينة الإسكندرية.[٥٨]

ونجد ان البندقية تلي أمالفي في ترتيب المدن الإيطالية التي أقامت علاقات تجارية مع مصر في العصر الفاطمي، حيث نجد ان البندقية قد عقدت أولى معاهداتها التجارية مع مصر سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٦م وأرسلت في هذا العام تجارها إلي مصر لجلب سلع الشرق من مصر إلي أوروبا[٥٩]، وأخذت سفن البندقية تنقل الخشب والحديد إلي المواني المصرية، بالرغم من المعارضة البيزنطية الشديدة لمنع وصول هذه السفن إلي أسواق مصر حتي لا يشتد ساعد الأسطول الفاطمي الذي كان يقف للبيزنطيين بالمرصاد.[٦٠] وكان لتجار البندقية رحلات منظمة بمواعيد محددة تقوم بها أساطيلهم التجارية، فكانوا يغادرون بلادهم مرتين في العام متجهين إلي أقطار المشرق وخاصة مصر، وكانوا يحملون من مصر السكر المصري ومنسوجات الإسكندرية، وأيضاً نقلوا الأحجار النفيسة والمعادن، والشب والنطرون والملح والبخور والعاج.[٦١]

كما حرصت جنوة[٦٢] علي الفوز بود الفاطميين والتعامل معهم في النصف الاخير من القرن الحادي عشر، وصارت مراكبهم تبحر إلى الموانى المصرية، وقد استجاب بعض خلفاء الفاطميين في اواخر العصر الفاطمي لرغبة هؤلاء التجار في الحصول علي امان لهم ولسفنهم وذلك تشجيعاً لهم علي الإتجار مع بلادهم. ونشدت جنوة صداقة لتأمين حجاجهم الذين يحجون إلى بيت المقدس. وكان لمدينة جنوة جالية بالإسكندرية ومما يدل علي ذلك خطاب مرسل من تاجر مقيم بالإسكندرية إلى أخ له ينبئه باعتزامه الرحيل إلى القسطنطينية.[٦٣]

وكان يقوم بالتجارة مع الدولة الفاطمية بعض كبار التجار الذين ينتمون إلي خمس عائلات جنوية وهي VENTO, DELAVOLTA, MOLLANTI, USODIMARA, BURONE وكان هؤلاء التجار بمثابة الوسطاء بين جنوة والدولة الفاطمية. ونجد أن تجار جنوة قد اهتموا بنقل القرنفل لبلادهم وذلك لاستخدامه في الغذاء والدواء، وأيضاً نقلوا القرفة والتوابل والبخور والكافور وجوز الطيب، وكذلك الأخشاب والعطور والسكر والزمرد، كما قاموا بنقل الفلفل والذي كان أكثر السلع لديهم.[٦٤]

**العلاقات التجارية مع الدولة البيزنطية:**

وكانت هناك ايضا علاقات تجارية بين مصر والدولة البيزنطية، فعلي الرغم من الخلافات السياسية الكبيرة بينهما الا انه قامت بينهما علاقات تجارية، حيث ان العلاقات بين الدولتين قد تحسنت في اوائل عهد المستنصر بالله، فعقد هذا الخليفة هدنة مع الإمبراطور ميخائيل الرابع سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، وعندما تولي قسطنطين التاسع الحكم حافظ علي استمرار العلاقات الودية مع الفاطميين، واستغل الخليفة

المستنصر بالله الفاطمي هذه العلاقات الودية بينه وبين الدولة البيزنطية للعمل علي انعاش الحالة الاقتصادية في دولته.[٦٥]

واستمرت العلاقات الودية بين الخليفة المستنصر بالله و الامبراطور قسطنطين التاسع حيث ارسل الي الخليفة المستنصر هدية عظيمة سنة ٤٣٧هـ اشتملت علي ثلاثين قنطارا من الذهب الاحمر، قيمة كل قنطار منهاعشرة الاف دينار عربية. وعندما حلت مجاعة سنة ٤٤٦هـ بمصر ارسل الي الامبراطور قسطنطين التاسع يطلب منه ان يمده باربعمائة الف اردب قمح، فوافق الامبراطور علي طلبه، لكنه توفي قبل تقديم المساعدة وخلفته الامبراطورة ثيودرا فاشترطت ثيودرا علي الخليفة ان يمدها بالجنود اذا اعتدي علي بلادها اي معتد مقابل القمح ولكن الخليفة المستنصر رفض وعادت العداوة مرة اخري بين البلدين.[٦٦] وايضاً نجد أن الدولة البيزنطية كانت في حاجة الي الصناعات المصرية التي كانوا يقبلون عليها لتزيين قصورهم، كما كانوا في حاجة إلى المنسوجات المصرية الفاخرة التي ذاع صيتها في اسواق القسطنطينية.[٦٧]

**العلاقات التجارية مع بلاد المغرب:**

كان لموقع الاسكندرية الجغرافي دور كبير في توثيق العلاقات مع بلاد المغرب والاندلس، حيث كانت الاسكندرية ثغرا من الثغور الاسلامية الهامة. ونجد ان صلة الاسكندرية ببلاد المغرب قد زادت منذ قدوم الفاطميون الي مصر واتخذوها مقر خلافتهم فاصبحت المغرب منذ ذلك الفتح ولاية تابعة لمصر ونتيجة لذلك نجد ان رحلات المغاربة الي مصر والاسكندرية بوجه خاص قد زادت.[٦٨] كما اصبحت الإسكندرية سوقا للسلع والمنتجات المغربية[٦٩] ، حيث كانت سفن المغرب تفد الي الإسكندرية حاملة اليها المتاجر المغربية، وقد ذكر الجغرافي العربي ابو عبيدالله البكري

ان هذه السفن كانت تسير بحذاء الساحل الشمالي لافريقية، الي ان تصل الي ثغر الإسكندرية.[٧٠]

ويبدو ان مدينة الإسكندرية كانت متصلة بمواني المغرب والاندلس في البحر اكثر من اتصالها بغيرها من ثغور مصر الشمالية، وذلك بحكم موقعها في الشمال الغربي اذ يقول ناصر خسروا" ان بحرالإسكندرية كان يمتد حتي القيروان" وكانت السفن القادمة من المغرب تسير بحذاء الساحل المغربي والليبي، وترسو بثغور تونس وبرقة الي ان تصل الي الإسكندرية.[٧١] وكانت هذه الرحلات اما سنوية او نصف سنوية حيث كان نظام هذه الرحلات له اتصال كبير بمواسم الرياح، وكانت السفن التجارية تبحر الي هذه البلاد في قوافل، تحرسها سفينة حربية او اكثر لمواجهة القراصنة في البحر حتي لا يعتدوا عليها.[٧٢]

وكانت سفن المغرب تحمل الي مصر منتجات المغرب والاندلس وهي عديدة منها الزيتون والثياب الصوفية والعمائم والمازر والثياب الحريرية، فكان الحرير بكل اشكاله وانواعه من السلع المجلوبة من المغرب وانفردت قابس بإنتاجه وحريرها اطيب الحرير وارقه. ويرد من برقه الي مصر الشمع والعسل والتمور التي تاتي اليها من واحة اوجلة، والفستق من قفصة، واللوز من تونس. وكان الذهب اهم سلعة في واردات مصر من بلاد المغرب. وعلي الرغم من تقدم صناعة المنسوجات في مصر، إلا ان الاقمشة السوسية كانت من بين الواردات المصرية، حيث بلغت هذه المنسوجات شهرة واسعة وكان الطلب عليها كبير، ومنها الاقمشة السوسية الموشاة بالذهب.[٧٣] وايضاً كانت السفن المصرية تحمل الي المغرب سلع المشرق، فكانت مصر تصدر الي المغرب بعض خامات تصنيع الجواهر مثل اللؤلؤ والاحجار الكريمة، والفيروز، وبعض اصناف الاصداف الصغيرة، بالإضافة ال المسك والكافور والتي اشتد عليها الطلب في بلاد المغرب.[٧٤] كذلك صدرت مصر لبلاد المغرب البردي الذي اشتهرت

بصناعته، والتوابل والمسك والسكر والصمغ والكهرمان والحنطة ومواد الصباغة والدباغة والمواد الصيدلية والعطرية، والثياب المنسوجة في الإسكندرية بوجه خاص، والتي ذكر المقريزي انها" لا نظير لها وتحمل الي اقطار الارض".[٧٥]

- **المنشآت التجارية:**

١-الفنادق: كان لازدهار الصناعة والتجارة بمصر الفاطمية اثر كبير في نمو الحركة السكانية فيها وانتعاش الخدمات العامة وازدياد الطلب عليها، ومنها بناء الفنادق، والوكالات، والخانات العامة لإستيعاب الأعداد الكبيرة من الناس الوافدة الي مصر، سواء كانت من داخل البلاد لأمور كثيرة ومختلفة، او من خارج البلاد كالتجار والعلماء والحجاج والرحالة.[٧٦] وكانت سياسة الدولة الفاطمية الخارجية تحرص علي الا تخسر الاسواق التجارية في الشرق والغرب.[٧٧] فاهتمت بتهيئة السبل امام التجار وخاصة الاجانب منهم حتي يسهل عليهم مزوالة اعمالهم دون عناء وحتي يسهل علي الحكومه اداء واجب الإشراف عل اكمل وجه.[٧٨] واذنت الحكومه الفاطمية للتجار بإنشاء فنادق خاصة بهم، وكان لكل جالية اجنبية بالإسكندرية فندق خاص بها.[٧٩]

ويقصد بالفندق العمائر التي انشئت لإقامة التجار الاجانب، ليسهل عليهم الإقامة في البلاد، والقيام باعمالهم وصفقاتهم التجارية، وكانت إدارة الجمارك بالمواني هي الهيئة المسؤلة عن هذه الفنادق وتشرف عليها، وتكلف بدفع إيجارها واصلاحها والسهر علي سلامتها وتامينها، وكان لكل فندق من هذه الفنادق موظف تختاره الجاليةالتي يتبع لها الفندق يعرف بالفندقي يقوم بالإشراف علي الفندق ويمثل الجالية امام السلطات.[٨٠]

والفندق كلمة يونانية الاصل وهو عبارة عن بناء ضخم مربع يشبه الحصن، تمتد خارجه حدائق بها اشجار، وكان الفندق يتالف من عدة طوابق يوجد بالدور الارضي المخازن والحوانيت التي تطل علي فناء داخلي فسيح يتم فيه تعبئة البضائع

وتفريغها، والادوار العليا توجد بها مساكن التجار الذين كانوا ينامون فيها، ويغلقون غرفهم باقفال رومية.[٨١] ويضم الفندق كنيسة صغيرة لإقامة الشعائر الدينية، بالإضافة الي حمام وفرن و دار لصناعة النبيذ[٨٢] ، ومخابز ومستودعات خاصة بالمياه العذبة، حفظت فيها المكاييل والموازيين الخاصة بالتجار وذلك ليتيسر لهم عقد صفقاتهم التجارية، ولم يكن يسمح للتجار بتملك هذه الفنادق فهي وضعت تحت تصرفهم تسهيلا لإقامتهم في البلاد ومزاولة اعمالهم وصفقاتهم التجارية.[٨٣] ونجد ان هذه الفنادق لعبت دورا مهما في السوق من الناحية الٌإقتصادية، بما كانت تحتويه هذه الفنادق من بضائع كثيرة و رءوس أموال، وما كان يتم بها من معاملات تجارية، وهذا الي جانب انها كانت مقرا لسكني التجار الاجانب الذين كانوا يفدون الي مصر باعداد كبيرة لشراء حاصلات الشرق وخاصة البهارات والتي كانت تعتبر مصر سوقها الرئيسي، حيث ان مصر قد سيطرت علي تجارة البهارات وكان التجار ياتون الي مصر لبيع بضائعهم وشراء البهارات كصنف هام.[٨٤]

٢- الخانات:

والخان كلمة فارسية الأصل استخدمت في مصر والشام، وكانت الخانات من أهم المنشآت الاقتصادية، ويتكون الخان من ثلاث طوابق[٨٥] ويحتوي على مجموعة من الحوانيت ومستودعات البضائع الخاصة بالتجار، ويضم مسجداً صغيراً وخزانة كبيرة لحفظ أموال التجار وما يملكونه من ذهب وفضة.[٨٦]

٣- الوكالات: وهي عبارة عن بناء ضخم يحتوي علي المساكن والمخازن والمستودعات، وكان يعقد فيها صفقات البيع والشراء سواء بالجملة او بالتجزئة، إضافة إلي توزيع البضائع على الأسواق، وكان هناك نوعين من الوكالات، وكالة ينزل بها التجار المسلمون، والنوع الثاني ينزل به التجار الأجانب.[٨٧]

٤- القيساريات:

وهي كلمة مشتقة من لفظ يوناني معناه السوق الإمبراطورية، تتكون القيساريات عادة من مجموعة من المباني العامة بها حوانيت ومصانع ومخازن وأحياناً مساكن وبها كذلك أروقة.[٨٨]

**الهوامش:**

[١] : ريم هادي مرهج الذهبي: رسالة ماجستير بعنوان: تجارة مصر خلال العصر الفاطمي، ص٢٢،٢٣.

[٢] : الحميري( ت.٩٠٠هـ /١٤٩٥م ) محمد عبدالمنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : إحسان عباس، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص٥٦. ، علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة، ١٨٨٩م، ص٢.

[٣] : ابن جبير( ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧م ) ابوالحسين محمد بن احمد: رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت، ص١٥.

[٤] : ربيع رشاد محمود إمام: رسالة ماجستير بعنوان: التجار في مصر الإسلامية منذ قيام الدولة الطولونيه حتي قيام الدولة الفاطمية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص١.

[٥] : عرب دعكور: الدولة الفاطمية، ص٢٠٢.

[٦] : زنوبة نادي مرسي: محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية، ص١١٦.

[٧] : السيد عبدالعزيز سالم: تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها في العصر الإسلامي، ص٧٧،٧٩.

[٨] : عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: الحياة الإقتصادية والأسواق في العصر الفاطمي، ص١٥٩،١٦٠.

[٩] : ناصر خسرو علوي: سفر نامة، ترجمة/د.يحيى الخشاب، تصدير/ د.عبدالوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٢٠.

[١٠] : سفيان سالم العلياني: رسالة ماجستير بعنوان بدر الجمالي وتاثيره في احوال الدولة الفاطمية السياسية والاقتصادية، جامعة مؤتة، الاردن، ٢٠٠٥م، ص١٣٥.

[١١] : زنوبة نادي مرسي: محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الدولة الفاطمية، ص١١٩.

[١٢] : الشيخ الامين محمد عوض الله: اسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتي نهاية عصر المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٤٧.

[١٣] : عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: الحياة الإقتصادية والأسواق في العصر الفاطمي، ص١٦٢،١٦٠.

[١٤] : بنيامين بن يونة التطيلي: رحلة بنيامين التطيلي، ترجمها/ عزرا حداد، تقديم/ عبدالرحمن عبدالله الشيخ،المجمع الثقافي، الإمارات، ٢٠٠١م، ص٣٥٨.

[١٥] : احمد النجار: الانتاج الادبي في مدينة الاسكندرية في العصرين الفاطمي والايوبي، المجلس الاعلي لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٤٦.

[١٦] : حسن خضيري احمد: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٢٣.

[١٧] : زكي علي: الاسكندرية في عهد البطالمة والرومان، ص٣٢،٣٥.

[١٨] : احمد السيد محمد زيادة: رسالة ماجستير بعنوان التجار الاجانب في مصر في العصر الفاطمي، جامعة الزقازيق، الزقازيق، ٢٠٠٧م، ص٦٣،٦٥.

[١٩] : راشد البراوي: حالة مصر الإقتصادية، ص١٩٨.

[٢٠] : السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ مصر الإسلامية، ٣٢٣.

[٢١] : زنوبة نادي مرسي: محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية، ص١١٦.

[٢٢] : السنوسي موسى آدم: الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر الفاطمية، ص٨٠.

[٢٣] : أسامة سيد علي أحمد: بحث بعنوان : الأهمية الاقتصادية لأسواق القاهرة المملوكية وتأثيرها على الناحية السياسية، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١-٢.

[٢٤] : الشيخ الأمين محمد عوض الله: أسواق القاهرة، ص٣١.

[٢٥] : نفس المرجع، ص٣١.

[٢٦] : ربيع رشاد محمود امام: رسالة ماجستير بعنوان التجار في مصر الاسلامية منذ قيام الدولة الطولونية حتي قيام الدولة الفاطمية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٨٠.

[٢٧]: الحميري( ت.٩٠٠هـ /١٤٩٥م ) محمد عبدالمنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : إحسان عباس، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص٥٦. ، علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة، ١٨٨٩م، ص٢.

[٢٨] : حسن خضيري احمد: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، ص١٢٣.

[٢٩] :زنوبة نادي مرسي: محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية، ص١٢٠.

[٣٠] : حمزة شاكر: التاريخ الإقتصادي للدولة الفاطمية، ص٤٦،٤٧.

[٣١] : زنوبة نادي مرسي: محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية، ص١٢٠.

[٣٢] : نفس المرجع السابق، ص١٢٠.

[٣٣] : عبدالمنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٥٣.

[٣٤] : ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٤١. ، ابن عبدالحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٣٦.

[٣٥] : ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٤١.

[٣٦] : عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: الحياة الاقتصادية والأسواق في العصر الفاطمي، ص٣٩.

[٣٧] : نفس المرجع السابق.

[٣٨] : حورية عبده عبدالمجيد سلام: رسالة دكتوراه بعنوان علاقات مصر ببلاد المغرب من الفتح العربي حتي قيام الدولة الفاطمية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٤م، ص١٦٠.

[٣٩] : نفس المرجع السابق، ص١٧٠،١٦٩.

[٤٠] : عطية مصطفى: نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، ص٣١٥-٣١٧.

[٤١] : الشيخ الأمين محمد عوض الله: أسواق القاهرة، ص١٠٧،١٠٦.

[٤٢] : نفس المرجع السابق.

[٤٣] : صفاء شكري نظير: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق، جامعة سوهاج، ٢٠١٦م، ص٢٣٣.

[٤٤] : صفاء شكري نظير: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق، ص٢٣٣.

[٤٥] : نفس المرجع، ص٢٣٧.

[٤٦] : ابراهيم رزق الله ايوب: التاريخ الفاطمي الاجتماعي، ص٧٣.

[٤٧] : حسن خضيري: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، ص٩٩.

[٤٨] : السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ص٥١٥.

[٤٩] : زنوبه نادي مرسي: محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية، ص١١٧.

[٥٠] : علي حسني الخربوطلي: العزيز بالله الفاطمي، ص١١٣.

[٥١] : السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ص٥١٨.

[٥٢] : عطية القوصي: تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام وحتي سقوط الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص١١٧-١١٨.

[٥٣] : نفس المرجع السابق، ص١٢٠.

[٥٤] : الشرع، ماجدة مولود رمضان: طبيعة العمل التجاري لتجار الجاليات الأجنبية في مصر الفاطمية، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، ٢٠١٧م، ص٣-٤.

[٥٥] : أمالفي هي مدينة تقع علي الساحل الغربي لإيطاليا، أرشيبالد: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة/ أحمد عيسى، مراجعة/ محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٣٤٢.

[٥٦] : زنوبة نادي مرسي: محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية، ص١٢٠.

[٥٧] : أحمد السيد محمد زيادة: التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي، ص٤٠.

[٥٨] : راشد البراوي: حالة مصر الاقتصادية، ص٢١٦.

[٥٩] : عطية القوصي: تجارة مصر في البحر الأحمر، ص١٢٠.

[٦٠] : عرب دعكور: الدولة الفاطمية، ص٢٠٥.

[٦١] : أحمد السيد محمد زيادة: التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي، ص٤٦،١٤٣.

[٦٢] : تقع جنوة على ساحل ليجوريا القديم على البحر التيراني، وهي واحدة من أعظم القوى والمدن البحرية التجارية الإيطالية ويعرف سكانها باسم الجنويين وهم طائفة مشهورة من الفرنج، جزيف نسيم يوسف: العلاقات بين جنوة والفاطميين في الشرق الأدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨١، ص٧٧.

[٦٣] : راشد البراوي: حالة مصر الاقتصادية، ص٢١٩.

[٦٤] : أحمد السيد محمد زيادة: التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي، ص١٤١،١٤٢.

[٦٥] : محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص٣٧٦.

[٦٦] : نفس المرجع السابق.

[٦٧] : حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص٦١٢

[٦٨] : جمال الدين الشيال: أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي، ص٥٠.

[٦٩] : حسن خضيري: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، ص١٢٣.

[٧٠] : السيد عبدالعزيز سالم: تخطيط مدينة الإسكندرية، ص٧٧،٧٨.

[٧١] : السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ مصر الإسلامية، ص٣٢٢.

[٧٢] : نفس المرجع السابق، ص٣٢٧

[٧٣] : حسن خضيري: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، ص١١١–١٠٨.

[٧٤] : نفس المرجع، ص١٢٠.

[٧٥] : السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ مدينة الإسكندرية، ص٢٠٦–٢٠٧.

[٧٦] : ابراهيم رزق الله ايوب: التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٧م، ص١٧٩.

[٧٧] : عرب دعكور : الدولة الفاطمية، ص٢٠٧.

[٧٨] : راشد البراوي: حالة مصر الاقتصادية، ص٢٠٧.

[٧٩] : محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٤١.

[٨٠] : هويدا عبدالعظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، ج٢، ص٣٠٠

[٨١] : هويدا عبدالعظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، ج٢، ص٣٠١.

[٨٢] : عرب دعكور: الدولة الفاطمية، ص٢٠٧.

[٨٣] : حمزة شاكر: التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية، ص٧٧-٧٨.

[٨٤] : الشيخ الامين محمد عوض الله: اسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتي نهاية عصر المماليك، ص١٧٩-١٨٠.

[٨٥] : الشرع، ماجدة مولود رمضان: طبيعة العمل التجاري لتجار الجاليات الأجنبية في مصر الفاطمية، ص٩.

[٨٦] : ريم هادي مرج الذهبي: تجارة مصر خلال العصر الفاطمي، ص١٦٤.

[٨٧] : نفس المرجع السابق، ص١٤٧.

[٨٨] : هويدا عبدالعظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، ج٢، ص٣٠٠.

**المصادر والمراجع:**

**أولاً: المصادر.**

-ابن عبدالحكم، ابي القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله (ت.٢٧٥هـ) :
فتوح مصر واخبارها، مجلس المعارف الفرنساوي الخاص بالعادات الشرقية، القاهرة، ١٩١٤م.

-ابن حوقل (ت.٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) أبي القاسم بن حوقل النصيبي:
صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٩٢م، ص ١٤٢.

-ناصر خسرو علوي (ت.٤٨١هـ):
سفر نامة، ترجمة/د.يحيى الخشاب، تصدير/ د.عبدالوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

-بنيامين التطيلى ( ت.٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) بنيامين بن يونة التطيلي النباري الاندلسي:
رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة/عزرا حداد، دراسة وتقديم/د.عبدالرحمن عبدالله الشيخ، المجتمع الثقافي، ابوظبي، ٢٠٠٢م.

-ابن جبير( ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧م ) ابوالحسين محمد بن احمد: رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت.

-ياقوت الحموي، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت.٦٢٦هـ):
معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

-الحميري (ت.٩٠٠هـ/١٤٩٥م) محمد عبدالمنعم الحميري:
الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق الدكتور/ احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

-الشيخ أحمد بن محمد المقريزي التلمساني (٩٨٦-١٠٤١هـ/ ١٥٧٨-١٦٣١م):

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: أحسان عباس، ٨ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، ج١.

–الداوداري أبو بكر عبدالله بن أيبك :

كنز الدرر وجامع الغرر/ الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحليل صلاح الدين المنجد، ٩ أجزاء، القاهرة، ١٩٦١م، ج٦.

**ثانيا: المراجع:**

–أحمد السيد الصاوي:

مجاعات مصر الفاطمية، دار التضامن، بيروت،١٩٨٨م.

–احمد النجار:

الانتاج الادبي في مدينة الاسكندرية في العصرين الفاطمي والايوبي، المجلس الاعلي لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٤م.

–احمد عبدالرازق احمد:

الفنون الاسلامية حتي نهاية العصر الفاطمي، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠١م.

–احمد عبدالعزيز محمود السورجي:

الدولة الفاطمية في مصر، دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠٢٠م.

–أحمد عبدالفتاح:

دليل آثار الإسكندرية وضواحيها، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.

–أحمد مختار العبادي:

التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.

–اسامة احمد ملحم:

وحدات القياس ، الطبعة الثالثة، الامارات، ٢٠٢٠م.

–أيمن فؤاد سيد:

الدولة الفاطمية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

–إبراهيم رزق الله ايوب:

التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٧م.
-إبراهيم سليمان:
الأوزان والمقادير، مطبعة صور الحديثة، لبنان، ١٩٦٢.
-إسماعيل مظهر: مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.
-السيد عبدالعزيز سالم:
-تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعه، الاسكندرية، ١٩٨٢م.
-تخطيط مدينة الاسكندرية وعمرانها في العصر الاسلامي، دار المعارف، لبنان، د.ت.
-السيدعبدالعزيز سالم، سحر السيد عبدالعزيز سالم:
تاريخ مصر الإسلامية حتي نهاية العصر الفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
-الشيخ الامين محمد عوض الله:
أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتي نهاية عصر المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م.
-السيد طه السيد أبوسديرة:
الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.
-الفردج. بتلر:
فتح العرب لمصر، عربه/ محمد فريد ابو حديدبك، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.
-جراتيان لوبير :
مدينة الإسكندرية، ترجمة زهير الشايب ، ١٩٩١م.
-جزيف نسيم يوسف:

العلاقات بين جنوة والفاطميين في الشرق الأدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨١م.
–جمال الدين الشيال:
اعلام الاسكندرية في العصر الاسلامي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ٢٠٠١م.
تاريخ مدينة الاسكندرية في العصر الاسلامي، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م.
–حسن ابراهيم حسن:
تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٨م.
–حسن خضيري احمد:
علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.

–حسن عبدالوهاب:
تاريخ المساجد الأثرية، ج١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٦م.
–خطاب عطية علي:
التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م.
–راشد البراوي :
حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.
–زبيدة عطا:
الفلاح المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩١م، ص٦-١٩.
–زكي علي:
الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، دار المستقبل، القاهرة، د.ت.
–زنوبة نادي مرسي:
محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية، دار الثقافةالعربية، القاهرة، د.ت.
–ستانلي لين بول:

تاريخ مصر في العصور الوسطي، ترجمة وتحقيق وتعليق/ احمد سالم سالم، مراجعة وتقديم/ د. ايمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٨م.

–سعيد عبدالفتاح عاشور:

تاريخ مصر الاسلامية، اعدها للنشر/ ا.دعبدالعظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.

سلام شافعي محمود:

أهل الذمة في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

– سيدة إسماعيل كاشف:

مصر في عصر الإخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠م.

–عبدالفتاح وهيبة:

جغرافية مصر التاريخية، بيت الجغرافيا، الإسكندرية، ١٩٦٢م.

–عبدالمنعم ماجد:

ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م.

نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٣٥م.

–عبدالمنعم عبدالحميد سلطان:

الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية، سوهاج، ١٩٩٩م.

–عرب دعكور:

الدولة الفاطمية، دار المواسم، بيروت، ٢٠٠٤م.

–عطية القوصي:

تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام وحتي سقوط الخلافة العباسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣م.

–عطية مصطفي مشرفة:

نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٨م.

–علي إبراهيم حسن:

تاريخ جوهر الصقلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

–علي حسني الخربوطلي:
العزيز بالله الفاطمي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.
–عمر طوسون:
تاريخ خليج الإسكندرية القديم، مطبعة العدل، الإسكندرية،١٩٤٢م.
–عنتر إسماعيل أحمد، حسام العبادي:
دليل موجز لآثار مدينة الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
–فوكس وبيرن :
الإسكندر الأكبر: لبنان، دار المستقبل، بيروت،د.ت.
–ل.ا. سيمينوفا:
تاريخ مصر الفاطمية، ترجمة وتحقيق/ حسن بيومي، المجلس الاعلي للثقافة، ٢٠٠١م.
–محمد بركات البيلي:
صفحات من تاريخ الدولة الفاطمية،جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧م
– محمد حسين الفرح:
تاريخ دولة وحضارة سبا وحمير، وزراة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
–محمد حسن دخيل:
الدولة الفاطمية، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.
–محمود ابراهيم حسين:
الفنون الاسلامية في العصر الفاطمي، دار غريب، القاهرة، ١٩٠٥م.
–محمود محمد الحويري:
مصر في العصور الوسطي من العصر المسيحي حتى الفتح العثماني، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٢م.

–الفه نخبة من العلماء:
سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور

سعيد عبدالفتاح عاشور.
تاريخ مصر الإسلامية، أعدها للنشر عبدالعظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.
–محمد جمال الدين سرور:
تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥م.
–محمد حسين الفرح:
تاريخ دولة وحضارة سبا وحمير، وزراة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

محمد عبدالحليم عمر:
الزراعة في نظر الإسلام، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠١م.

محمد مسعود:
المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الإسكندرية، مطبعة الحلمية، القاهرة، ١٨٩٠، ص١٢١.

علي ابراهيم حسين:
مصر في العصور الوسطى، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م.
نخبة من العلماء:
أمين الخولي ، محمد مصطفي زيادة
إبراهيم نصحي ، مراد كامل، حسين مؤنس
جمال الدين الشيال، محمد عبدالعزيز مرزوق
تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الثاني، مكتبة المؤسسة المصرية العامة،القاهرة، د.ت.

هويدا عبدالعظيم رمضان:

المجتمع في مصر الاسلامية، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

- احمد السيد محمد زيادة:
رسالة ماجستير بعنوان التجار الاجانب في مصر في العصر الفاطمي، جامعة الزقازيق، الزقازيق، ٢٠٠٧م.

- الجعيري، أروي عبدالكريم راجح، وفالح صالح حسين:
الفلاحون والأرض في مصر في صدر الإسلام، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٨م، ص٧٩.

- السنوسي موسي ادم صالح :
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر الفاطمية، جامعة ام درمان الاسلامية، ام درمان، ٢٠١٥م.

- حمزة شاكر عقلة ابراهيم:
رسالة ماجستير بعنوان التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية، جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠١٧م.

- حنان عاشور رمضان:
رسالة ماجستير بعنوان : الدولة الإخشيدية في مصر، جامعة قاريونس، ليبيا، ٢٠١٠م.

- حورية عبده عبدالمجيد سلام:
رسالة دكتوراه بعنوان علاقات مصر ببلاد المغرب من الفتح العربي حتي قيام الدولة الفاطمية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٤م.

- دغمان فاتن، شادر ريان:
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان الصناعات والحرف في مصر خلال العصر الفاطمي، جامعة ٨ ماي١٩٥٤ قالمة، الجزائر، ٢٠٢٠م.

- ربيع رشاد محمود امام:
رسالة ماجستير بعنوان التجار في مصر الاسلامية منذ قيام الدولة الطولونية حتي قيام الدولة الفاطمية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- ريم هادي مرهج الذهبي:
رسالة ماجستير بعنوان تجارة مصر خلال العصر الفاطمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م.

- سفيان سالم العلياني:
رسالة ماجستير بعنوان بدر الجمالي وتاثيره في احوال الدولة الفاطمية السياسية والاقتصادية، جامعة مؤتة، الاردن، ٢٠٠٥م.

- فوزي خالد علي الطواهية:
رسالة ماجستير بعنوان الزراعة في مصر في العصر الفاطمي، الجامعة الاردنية، الاردن، ٢٠٠٣م.

- محمدغنيم محمد عطية الصياد:
رسالة دكتوراه بعنوان الطوائف الحرفية ودورها في الحياة العامة في مصر الاسلامية في عصر الدولة الفاطمية، جامعة الزقازيق، الزقازيق، ٢٠٠٦م.

**رابعا: البحوث.**

- صفاء شكري نظير علي :

بحث بعنوان جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق، جامعة سوهاج، ٢٠١٦م، ص٢٣٣.

- وسام هاشم جبر القصير:

الاثر الاقتصادي لبحيرة مريوط في العصرين الفاطمي والايوبي، جامعة عين شمس، ٢٠١٩م.

- وصال حمدي اسماعيل:

بحث بعنوان خزانة الجوهر والطيب والطرائف والتحف في العصر الفاطمي ، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الازهر، جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠م.

- وليد كاظم خشن عباس:

رسالة ماجستير بعنوان: الحياة الاقتصادية في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

**خامسا: المجلات والدوريات:**

- الشرع، ماجدة مولود رمضان:

طبيعة العمل التجاري لتجار الجاليات الأجنبية في مصر الفاطمية، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، ٢٠١٧م.

**سادسا: الموسوعات:**

- د.س.جيرار:

موسوعة وصف مصر، ج١، ترجمة: زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٨م.

- راغب السرجاني:

الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ج١، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.